1

الحير **فان قلت** كيف يوقف على لات **قلت** يوقف عليها بالتاء كما تقف
على الفعل الذي تتصل به تاء التانيث واما الكسائي فيقف عليها بالهاء كما تقف
على الاسماء المؤنثة واما قول ابي عبيد ان التاء داخلة على حين فلا وجه له واستشهاده
بان التاء ملتزقة بحين في الامام لا متشبث به فكم وقعت في المصحف اشياء
خارجة عن قياس الخط والمناص المنجا والفوت يقال ناصه ينوصه اذا فاته
واستناص طلب المناص قال حارثة بن بدر غمر الجراء اذا قصرت عنانه بيدي
استناص ورام جري المسحل **عجبوا منهم** رسول من انفسهم **وقال الكافرون** ولم
يقل وقالوا اظهارا للغضب عليهم ودلالة على ان هذا القول لا يجسر عليه الا الذين هم
المتوغلون في الكفر المنهمكون في الغي الذين قال فيهم اولئك هم الكافرون حقا وهل ترى
كفرا اعظم وجهلا ابلغ من ان يسموا من صدقه الله بوحيه كاذبا ويتعجبوا من التوحيد
وهو الحق الذي لا يصح غيره ولا يتعجبوا من الشرك وهو الباطل الذي لا وجه لصحته
روي ان اسلام عمر رضي الله عنه فرح به المؤمنون فرحا شديدا وشق على قريش وبلغ
منهم فاجتمع خمسة وعشرون نفسا من صناديدهم ومشوا الى ابي طالب وقالوا انت
شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون الذين دخلوا في الاسلام
وجئناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فاستحضر ابو طالب رسول الله وقال يا ابن اخي هؤلاء
قومك يسألونك السؤال فلا تمل كل الميل على قومك فقال صلى الله عليه ماذا تسألونني
قالوا ارفضنا وارفض ذكر الهتنا وندعك والهك فقال عليه السلام ارايتم ان اعطيتكم
ما سألتم أمعطيّ انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قالوا
نعم وعشرا اي نعطيكها وعشر كلمات معها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب اي بليغ في العجب وقرئ عجّاب بالتشديد كقوله
مكرا كبارا وهو ابلغ من المخفف ونظيره كريم وكرام وكرّام وقوله اجعل الالهة الها
واحدا مثل قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا في ان معنى الجعل
التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم كانه قال جعل الجماعة واحدا في قوله

قوله لا في ذلك الفعل مجاز الملأ اشراف قريش يريد وانطلقوا عن مجلس ابي طالب
بعد ما بكتهم رسول الله بالجواب العتيد قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا
فلا حيلة لكم في دفع امر محمد ان هذا الامر لشيء يراد اي يريده الله تعالى ويحكم
بامضائه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر او ان هذا الامر لشيء
من نوائب الدهر يراد بنا فلا انفكاك لنا منه او ان دينكم لشيء يراد اي يطلب ليؤخذ
منكم وتغلبوا عليه وان بمعنى اي لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا بد لهم من ان
يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم فكان انطلاقهم مضمنا معنى القول ويجوز ان يراد
بالانطلاق الاندفاع في القول وانهم قالوا امشوا اي اكثروا واجتمعوا من مشت المرأة
اذا كثرت ولادتها ومنه الماشية للتفاؤل كما قيل لها الفاشية قال رسول الله صلى الله
عليه ضموا فواشيكم ومعنى واصبروا على الهتكم واصبروا على عبادتها والتمسك
بها حتى لا تزالوا عنها وقرئ وانطلق الملأ منهم امشوا بغير ان على اضمار القول وعن ابن
مسعود وانطلق الملأ منهم يمشون ان اصبروا في الملة الاخرة في ملة عيسى التي هي اخر
الملل لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة او في ملة قريش التي ادركنا عليها
اباءنا او ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة على ان يجعل في الملة الاخرة حالا من هذا
ولا تعلقه بما سمعنا كما في الوجهين والمعنى انا لم نسمع من اهل الكتاب ولا الكهان ان الله يحدث
في الملة الاخرة توحيد الله ما هذا الا اختلاق اي افتعال وكذب انكروا ان يختص بالشرف
من بين اشرافهم ورؤسائهم وينزل عليه الكتاب من بينهم كما قالوا لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم وهذا الانكار ترجمة عما كانت تغلي به صدورهم من الحسد
على ما اوتي من شرف النبوة من بينهم بل هم في شك من القران يقولون في انفسهم اما
وهما وقولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم فيه يقولونه على سبيل الحسد
لما يذوقوا عذابي فاذا ذاقوا زال عنهم ما بهم من الشك والحسد حينئذ يعني انهم
لا يصدقون به الا ان يمسهم العذاب مضطرين الى تصديقه **ام عندهم خزائن** رحمة ربك
يعني ما هم بمالكي خزائن الرحمة حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمن شاؤوا ويتخيرو

Copyright © King Saud University